

## النشرة الأسبوعية

أوتــــ 2010

### النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أوتــــ 2010

المجلد 2، الجزء 36-أسبوع 2- أوتــــ 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- الأحد 01-08-2010:
- 1586 1066- إبداع الحياة ضد: الميوعة والحل  
الوسط
- الإثنين 02-08-2010:
- 1589 1067- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 03-08-2010:
- 1591 1068- الفرق بين تقدير المسئولية،  
وقراءة النص البشرى
- الإربعاء 04-08-2010:
- 1595 1069- حمل الحامل (2)
- الخميس 05-08-2010:
- 1599 1070- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 06-08-2010:
- 1604 1071- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 07-08-2010:
- 1625 1072- وصية!!
- الأحد 08-08-2010:
- 1628 1073- لعبة: "نعم .. ولكن" في السياسة  
والخبا!
- الإثنين 09-08-2010:
- 1631 1074- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 10-08-2010:
- 1634 1075- "المواكبة" و"المعيّة": من لعبة  
جماعية
- الإربعاء 11-08-2010:
- 1645 1076- حمل الحامل (3) الحلقة الأخيرة
- الخميس 12-08-2010:
- 1653 1077- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 13-08-2010:
- 1656 1078- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 14-08-2010:
- 1669 1079- بيل "عز" & جيتس "ساويرس"،  
و"مواند الرحمن" المليارديرية

- الأحد 2010-08-15 :
- الاثنين 2010-08-16 :
- الثلاثاء 2010-08-17 :
- الإربعاء 2010-08-18 :
- الخميس 2010-08-19 :
- الجمعة 2010-08-20 :
- السبت 2010-08-21 :
- الأحد 2010-08-22 :
- الاثنين 2010-08-23 :
- الثلاثاء 2010-08-24 :
- الإربعاء 2010-08-25 :
- الخميس 2010-08-26 :
- الجمعة 2010-08-27 :
- السبت 2010-08-28 :
- الأحد 2010-08-29 :
- الاثنين 2010-08-30 :
- الثلاثاء 2010-08-31 :

الأحد 2010-08-08

## 1073 - لعبة: "نعم.. ولكن" فى السياسة والحب!

## تعتة الوفد

أنهت مقال الأسبوع الماضى بمثالين "كنظام" خطب المسؤولين عندنا، تلك الخطب التى حلت محل خطب العرش أحيانا، وعلى الرغم من أننا نستعمل أسلوب "نعم ولكن" فى حياتنا اليومية بشكل عادى وغالب، إلا أننا لا نسميه "العبة" إلا إذا بولغ فى استعماله لأغراض التعمية والتمويه، ليس فقط على غيرنا وإنما على أنفسنا أيضا، صياغة التعبير "نعم... .. و"كن" "كلعبة نفسية" هى استعارة من الألعاب التى تمثلها (مبنى دراما) فى العلاج النفسى بوجه خاص. مناقشة اللعبة من هذا المنطلق لا تعدو أن تكون كشفا لنوع من "الدفاعات النفسية" (الميكانيزمات) واستعمالها فى العلاج أصبح طريقا أقرب لفهم دخيلة النفس، بديلا عن التفجير، والتداعى الحر، والتنفيث... إلخ، (دون الإقلال من أهمية كل ذلك فى سياقات علاجية أخرى).

لعبة "نعم... ولكن" التى استعملتها فى المقال السابق، وسوف أزيدها تفصيلا فى هذا المقال وردت أصلا بهذه الصفة "لعبة" فى كتاب بعنوان: "الألعاب التى يلعبها الناس" Games People Play لمؤلفه "إريك بيرن"، وهو صاحب نظرية التحليل التفاعلاتى لفهم تركيب النفس البشرية، وهى نظرية - برغم بساطتها، وبداياتها الخدسية - تجاوزت التحليل النفسى التقليدى بشكل أو بآخر، هذا الكتاب سجلت أرقام توزيعه ما جعله يدخل سلسلة الكتب "الأكثر مبيعا" فى أمريكا، فى هذا الكتاب قدم إريك بيرن عددا من آليات التعامل فيما بين الناس مع بعضهم البعض فى الحياة العادية، تحت اسم ألعاب نلعبها مضطرين أو مختارين لتسير الحياة فيما بيننا ونحن أقل عزيا، وهى تستعمل بشكل لاشعورى فى الأغلب، ولم يوص إريك بيرن برفض ممارسة مثل هذه الألعاب، ولا هو صفق لها على أنها الأسلوب الأمثل.

هذه اللعبة المسماة "نعم.. ولكن" نحن نستعملها كآلية مضللة حين نريد أن نبيع المواقف، أو أن نعفى أنفسنا من الوفاء بوعود ما، أو لنخدع المخاطب عن حقه بشكل تسويفى،

أو لنتهرب من الجسم... أو لنخدع أنفسنا ونحن نخفي خيبتنا البليغة..إلخ. هذا النوع من الاستعمال هو ما حذقه الخطاب السياسي الرسمي مؤخرا بشكل ذكى، ثم بالغ في استعماله مع مضي المدة بشكل أقل ذكاءا، ثم راح يستعمله بشكل مسطح مفضوح، ثم بشكل مستهتر استخفافا بعقولنا (نحن المتلقين)

فيما يلي أمثلة لهذا الخطاب عليك انت أن تضعها على متدرج ذكاء السلطة كما تشاء: نبدأ بالمثالين الأول والثاني كما وردا في المقال السابق، ثم نكمل مباشرة:

1. "نعم" الديمقراطية أحسن حاجة، "لكن" لا ينبغي أن نترك الخبل على غاربه للمهرجين بلا مسئولية ولا برامج.

2. "نعم" لا بد من تداول السلطة و"لكن" من يدري ما ذا سوف يحدث للاستقرار الذى ننعم به جدا تحت لواء هذه السلطة جدا.

3. "نعم" إن هامش الحرية محدود فعلا، و"لكن" إن شاء الله بإذن الله سوف يتسع رويدا رويدا على شرط ألا يزحزحنا اتساعه من أماكننا حتى لا نفتح الباب للفوضى.

4. "نعم" لا توجد أحزاب معارضة قوية تستحق أن توضع في الميزان ، وهذا يجعل الديمقراطية عرجاء، تسير بساق واحدة، و"لكن" أية معارضة ينبغي أن تُلزم بقواعد الأدب والحجل، لأن الكبير هو الكبير، وكل ما يعمله الحزب الوطنى هو من وحيه وتوجيهاته، وهو لصالح الشعب وبالتالى على سائر الأحزاب أن تقتدى به جدا، تحت لافتة المعارضة، لامانع.

5. "نعم" لا بد أن نعقد الانتخابات تلو الانتخابات، فهذا ألف باء الديمقراطية، و"لكن" لابد أن تسمح نتائج هذه الانتخابات - بأية طريقة- بإتمام هذه الإنجازات الجارية بواسطة من بدأها.

6. "نعم" لكى يكون الحزب حزبا لا بد أن ينزل للناس ، عامة الناس فى الشارع، وأن يقنعهم ببرامج محددة، حتى يستجيبوا له فعلا ، فينتخبوا - إذا شاؤوا وبمنتهى الحرية- البرنامج البديل، وليس فقط الشخص البديل، و"لكن" ينبغي ألا يخرج أى برنامج لأى حزب عن الثوابت والمقدسات التى أقرها النظام الحاكم بمؤسساته الأمنية ، والدينية، والثقافية، والاقتصادية، والفنية، ليمثل هوامش مفيدة على المتن الناجح الذى يجرى، وذلك لأن النجاح هو أهم مؤشر لاستمرار النجاح!!

7. "نعم" إن الفساد على أذنه ، حتى أصبح هو القاعدة، و"لكن" الفساد موجود فى كل مكان فى العالم وهذه هى ضريبة الحياة المعاصرة

8. "نعم" إن التورث مرفوض من أصغر ناظر مدرسة حتى أكبر رأس فى الدولة ، فمن غير المعقول أن يورث ناظر مدرسة نظارة المدرسة لابنه وهى فى سنة ثالثة إعدادى، و"لكن" لكل

قاعدة استثناء، ولا يجوز لهذه القواعد الفرعية أن تخالف المبادئ الدستورية العليا، وتحرم أى مخلوق مهما كانت قرابته لأى صاحب سلطة من الترشح لأكبر منصب فى حدود ما يسمح به الدستور، خصوصا وأمريكا ومنظمات حقوق الإنسان الدولية تقف لنا بالمرصاد ضد حرمان أى فرد من أى حق مع التأكيد على هذا الحق بالذات.

9. "نعم" الأسعار أصبحت أكثر التهايا من أن توصف بأنها نار مشتعلة، ولكن لا أحد يموت جوعا فى مصر مقارنة ببلاد أخرى فى أفريقيا وآسيا، الناس فى مصر شطار يدبرون أمورهم بكل الطرق من الخلول الذاتية ويواصلون حياتهم برغم كل شئ، ولا ينامون بغير عشاء.

10. "نعم" الطبقات الأفقر هى الأولى بالرعاية و"لكن" الطبقات الأكثر ثراء هى الأقدر على تحريك الاستثمار وإنعاش الاقتصاد وإنشاء الوظائف التى يشغلها أبناء الشعب. ولهذا لا بد ان نبدأ برعاية هذه الطبقات القادرة لترعى بدورها الطبقات غير القادرة،

#### وبعد

أكتفى بهذا القدر لأنقل وأخفف عنك بعض استعمالات نفس اللعبة "نعم" و"لكن" فى مجال آخر وليكن:

#### "فى مجال الحب"

(1) "نعم" أنا أحبك جدا جدا ، "لكن" أمى غير موافقه (المشكلة فى "ماما").

(2) "نعم" نحن نحب بعضنا فوق ما نتصور لدرجة المخاطرة بكل شئ و"لكن" هذا "حرام"

(3) "نعم" هو حرام قطعاً كما جاء فى البند (2) و"لكن" عندى فتوى تسمح بأن يهب كل منا نفسه للآخر بعض الوقت.

(4) "نعم" أنا أحبك الآن، و"لكن" على شرط أن تحبنى أكثر جدا!!.

(5) "نعم" أنا لا أستطيع أن أعيش بدونك "لكن" يبدو أن هذا يبعدنى فى النهاية عنك.

#### الإيجابية من زاوية أخرى:

أرجو أن أزيد الأمر وضوحا عن الفرق بين الاستعمال السلبى والإيجابى لهذا التعبير فى مقال لاحق.

"ليس" كل "نعم... ولكن" هى للخداع والتزييف، ولا هى قاصرة على السياسة.

وإليك هذا المثال:

"نعم" ظروف الشعب المصرى أصبحت مثل النفط (زى الزفت) وهى من أصعب الظروف التى مر بها عبر تاريخه، "لكنه" شعب صبور مكافح، قادر عريق وسوف ينتصر فى النهاية!

الإثنين 09-08-2010

1074- يوم إبداعى الشخص: حكمة المهجين: تحديث 2010

### عن الفعل البسيط، والروتين اليومي جدا

(1)

روعة التكامل هي في تواضع الصامت المجهول، ذى الفعل المستمر القادر.

(4)

لا تستهن بالفعل البسيط الصادق المستمر، فشمول رؤيتك لا يغنى عنه ..،

وهو في ذاتة إثبات لإنسانيتك وتواضعك البشرى الرائع فى سعيك اليومي المتواصل "إليه"، حتى بغير علمك.

(5)

الفعل اليومي المتقن ... هو إسهام رائع فى مسيرة الخرية لأنه يقربك من قانون القدرة.

(6)

لا يوجد مقياس لأى صحيح، إلا الفعل اليومي الصحيح.

(2)

عبر التاريخ: إنما يقوم بالثورة من يدعونهم السفهاء والمستضعفين،

فلا تنزعج من أقوال البعض بسفحك ..،

ولا تهملهم تماما،

راجع أقوالهم، وافترض، صحتها، لتتأكد من طريقك كل حين.

(3)

ليس المستضعف هو من لا يملك مسكنا أو قرشا أو حتى لقمة، ولكن المستضعف هو من يعرف أكثر مما يتاح له أن يفعل



(7)

حينما تدور الدورة كاملة ستجد نفسك حيث بدأت: تقوم بكل الأشياء التي كنت تقوم بها في البداية، هي هي ... نفس الأشياء العادية البسيطة ...، ولكن ... بعادية طازجة أبسط وأعمق.

بالنبض الأشياء العادية البسيطة !!

(8)

حين تقوم بالفعل الذي مثل كل الأفعال، وتحدث الحديث الذي مثل كل الأحاديث، ولكنك ترى في هذا وذاك الرؤية التي ليست مثل كل الرؤى، تكون هو أنت الذي ليس كمثلك شيء، ولكنك أيضا لست خلافا لأي شيء.

(9)

الفرق بين التواضع والتحلق، هو الفرق بين موضوعية الحقيقة، وحق المتعلمين وهو هو الفرق بين طيبة الأقوياء ولغو المذهبيين .

(10)

إذا أحسنت رؤيته وهو يعمل بيده ملتجما مع الطبيعة، أو ترسا في آلة، فلسوف تعرف معنى الفعل المستمر البسيط، وقد تجل من نفسك إن كان عندك دم، يامفرط الإحساس الاستمنائي، والتفكير المكيف الاسترخائي .

(11)

أخشى أن يندفع العامل البسيط في ما نقوله عنه وله، فيفوته أن يدور الدورة كلها، مارا بموقفك المتعاطف يا كذاب، حتى يدرك ما كنا نتحدث عنه مما يقوم به، وهناك فقط سوف يتذوق طعم العمل الخلو البسيط بدلا من أن ندعى تذوقه نيابة عنه، فنرشوه للاستمرار فيه، لحسابنا على حسابه .

(12)

إنما تدرك قمة روعة البساطة، ونبض الروتين، بعيدا عن هذه الكلمات الغبية التي تصفهما تعسفا .

(13)

لا تكره الروتين إلى هذه الدرجة، والا كرهت طلوع الشمس كل صباح.

(14)

حين تلف الدورة كلها، قد تدرك معنى الروتين الحى فى توافقه مع دورة الأكوان الممتدة.

(15)

ما أسهل الهرب من مسئولية الحياة بأن ندعها "الله"، أو "للحزب"، أو "للحكومة"، دون فعل فردى يومى يقظ مستمر.



كلها هو أن تُعْطَى بقشرة سمكة من "الدفاعات" النابغة من الخوف من الاقتراب، ومن رعب خطوات النمو إلى مجهول جديد. طالما نحن أحياء فثمة علاقة بيننا وبين بعضنا البعض، إذن فثمة حركة وثمة مسافات متغيرة، إلا أن هذه القشرة الفوقية (الدفاعات) إذا زاد سمكها وتكلست يمكن أن تخفي هذه الحركة سنين عدا، أو تبعدها وتنفيها طول العمر، لكنها أبدا لا تستطيع أن تحمدها أو أن تحوها تماما، وإلا فلن يعود البشر بشرا،

المسألة هي: إلى أى مدى نحن على وعي بهذه العلاقة المتعددة المستويات؟، وإلى أى مدى نحن ننجح أن ننكرها، أو نبتلها أولا بأول، أو نحوها بعكسها تماما.

هذه الألعاب النفسية، مثل اللعبة الحالية، تساعد في تحريك الوعي بطريقة غير مألوفة، فيتحرك ما بيننا وبين بعضنا بعض الشيء، إلى ما تعد به "خلقة ربنا".

منذ اقترحت "رباب" لفظ "مع" ليحل محل لفظ "الخب" تذكرت إحدى مواصفات العلاج الذى نمارسه خلال الأربعين سنة الماضية، وهو الذى نبع من ثقافتنا مباشرة، واسميناه "علاج المواجهة، المواكبة، المسئولية" (م.م.م) نشرة: 2008-2-24، 2008-2-25، 2008-2-26

لفظ "المواكبة" جاء من خلال الممارسة النشطة مع المرضى حين لا حظنا ما كنا نفعله "معا" وأسميناه أثناء الجرى صباحا قبل طلوع الشمس وحتى نشاهد شروقها: **العلاج النشاطي "كتفا لكتف"**، فقد كانت نسبة المعالجين إلى المرضى في هذا النشاط لا تزيد عن واحد إلى ثلاثة في نشاط المشى القوي، أو الهرولة بجوار بعضنا البعض "كتفا لكتف"، وكانت نسبة المرضى أكثر قليلا في العمل العلاجي (وقد ميزناه عن العلاج بالعمل (العمل العلاجي (الجماعي) د. رفعت محفوظ - د. محمد حسيب الفيراوى - عدد أكتوبر 1980 - مجلة الانسان والتطور) حيث يقوم المعالج بنفس العمل "مع" المريض، ولا يكتفى بالإشراف عليه (من فوق) أثناء ممارسته هذا العمل العلاجي، وأيضا تأكدت "المواكبة" بشكل أكثر تركيزا حين كنا نقوم بالعلاج باخرمان من النوم، حيث كان المعالج يواصل السهر مع المريض، المرضي، وإن كان هذا يتم بالتناوب عادة بين المعالجين.

هذه "المواكبة" هي أقرب ما تكون إلى "المعية" التى تعنيها لفظة "مع" في هذه اللعبة.

#### بعض استجابات المرضى والأطباء المعالجين

د. منى:

(متدربة سمحت مثل زميلها أن نذكر اسمها الأصلي)

.....

د. منى: أنا معاكى ياهايم حتى لو حاتعب كثير

**د.منى:** أنا خايفه أكون معاكى يا هيام بحق وحقيقى حسن  
ما أدكيش حقك

. . . . .

**د.منى:** أنا معاكى يارباب حتى لو إنتى مش معايا

**د.منى:** يارباب أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى حسن  
ماقدرش على ده

(وهنا اقترح د. يحيى أن يكتبنى باللعب مع اثنين بالإضافة  
إلى أن تلعب د. منى مع نفسها، وهكذا كل المشتركين فأكملت د.  
منى:)

**د.منى:** (لنفسها، وقد وضعت على الكرسي الذى أمامها  
حقيبة صغيرة تمثلها كما اعتدنا)

أنا معاكى يا منى حتى لو إتنبلى أكثر من كده

يامنى أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى حسن مابقاش مع  
ناس تانيين

### القراءة:

أن تبدأ اللعبة بالأطباء المتدربين جائز، على أن نتذكر  
أن المتدرب له حق الاعتذار بما أسيناه ، **يضىء الضوء الأحمر**،  
لفترة هو يمددها، تصل إلى عدة شهور أو حتى سنة، حتى يطمئن إلى  
قدرته على المشاركة مثله مثل المعالج الرئيسى ومثل المرضى،  
وحينئذ يقرر أن يضىء النور الأخضر مرة واحدة، ولا يعود  
له حق الاعتذار عن المشاركة حتى نهاية سنة التدريب.

د. منى بدأت اللعبة فى هذه المرة، وهذا جائز بالنسبة  
للمتدربين، إلا أن العرف يقتضى أن تؤجل مشاركة الطبيب  
الأكبر، المدرب، حتى يلعب آخر واحد، حتى لا يتصور الباقى من  
أطباء ومرضى أن استجابته هى النموذج الواجب احتذاؤه،

وهكذا بدأت د. منى اللعبة كما أوردنا.

### وبقراءة مبدئية لاستجاباتها نلاحظ:

• كيف أنها لعبت مع مريضتين ونفسها دون المدرب وهو  
الرجل الوحيد فى هذه الجلسة.

• وكيف أنها أعلنت أن المعية مع هيام هى متعبة جدا  
(حانعب كثير)، من حيث المبدأ، وحين سمح الجزء الثانى من  
اللعبة أن يحرك المعية إلى درجة أعمق "بحق وحقيقى" أعلنت  
بتواضع خشيتها ألا تستطيع أن تواصل (حسن ما أقدرشى على  
كده).

• ربما يرجع هذا الموقف الأمين إلى مسئوليتها كطبيبة  
متدربة، وبالذات مع هيام التى كانت تمارس "تسول الحب" فى  
المجموعة طول الوقت، إذ يبدو أنه قد ثقلت المسئولية على



خايفه أكون معاكي ينادية بحق وحقيقى حسن ماينفحش

.....

**سنا:** (لنفسها) أنا معاكي ياسنا حتى لو ماعرفتش

**سنا:** أنا خايفه أكون معاكي ياسنا بحق وحقيقى حسن  
ماقدرش

**القراءة:**

• يا ترى ماذا تقصد سنا بكلمة "الحكاية" التي تكررت مع هيام ومع نادية؟ هل هي تقصد حكاية في ذهنها لا نعرفها، أم تقصد الحكاية المشتركة معنا، أى هذا العلاج الجمعى الذى استمر حتى تلك اللحظة ما يقرب من سنة، الغريب أنها أقرت أنها حين تكون مع هيام أو نادية، سوف تكون كذلك حتى لو "نجحت" أو "مشيت أكثر من كده"، كيف تكون معهما حتى لو نجحت؟ المفروض أن نتوقع أن تظل معهما (مع المجموعة) حتى لو "فشلت الحكاية"، بما يعنى الإصرار، يمكن هنا أن تفترض أن نجاح "الحكاية"، أو فشلها يمثل فى عمق حدس رباب خطرا ما يحتاج إصرارها على "معية" أكثر عنادا ومثابرة.

• أما استجابة سنا حين تتعمق حتى تكون "المعية" بحق وحقيقى، فكانت أيضا أغرب لأنها حين تمدى القرب "فالمعية" إلى علاقة أعمق بحق وحقيقى، ظهر احتمال أن الحكاية قد تفشل، (الحكاية ماتنفعشى: هيام & حسن ما تنفعشى نادية)

• أما حين همت بممارسة "المعية" مع نفسها، فقد بدت أكثر اطمئنانا وإصرارا (حتى لو ما اعرفتش)، وحين أصبحت الحكاية بحق وحقيقى تراجعت قليلا إلى (حسن ما اقدرشى)

**رباب:**

**رباب:** أنا معاكي ينادية حتى لو "ماصلحتش؟"

**رباب:** رباب: أنا خايفة أكون معاكي بحق وحقيقى حسن  
تبعدى عنى

.....

**رباب:** أنا معاكي ياهيام حتى لو مش قريبه منك

**رباب:** أنا خايفه أكون معاكي ياهيام بحق وحقيقى حسن  
تكرهينى

.....

**رباب:** (لنفسها) أنا معاكي يارباب حتى لو إنتى بعينه  
عنى

**رباب:** أنا خايفه أكون معاكي يارباب بحق وحقيقى حسن  
تبعدى اللى حواليا عنى

## القرءة :

لم أستطع أن استبين هذه الكلمة بوضوح هل هي "ما تصلحش" (يعنى: لم أنصلح أنا) أم ما تصلحشش (يعنى: الحكاية لم تصلح أى العلاج لم ينفع) فتركت الاحتمالين مفتوحين.

أما حين تعمقت "المعية" مع نادبة قفز الخوف من الاقتراب "بحق وحقيقى" وكيف أنه يمكن أن يجعل الآخر يبتعد،

لا أظن أنه - بعد هذه المدة في المجموعة أنه ابتعاد "نفور" بقدر ما خطر لى أنه ابتعاد "جزص وحسابات".

إن هذا يذكرنا بالمبدأ الأساسى وهو تغير المسافة فيما بيننا باستمرار نتيجة لخمية الحركة، وإذا ما بولغ في الخوف من الاقتراب فإن المسألة قد تنقلب إلى تضخيم في الحذر البارانوى الذى وصفته واضحا ومباشرة في قصيدة "جلد بالمقلوب" (لا تقتربوا أكثر، إذ أنى أليس جلدى بالمقلوب، حتى يدمى من لمس الآخر، فيخاف ويرتد إذ يصبح كفيه نرّف حى... الخ ، وشرحتها في كتاب دراسة في علم السيكوباثولوجى من ص 264 - ص 320)

رباب هى التى اقترحت إحلل اختبار "المعية" محل كشف ما هو "حب"، ومن ثم تألفت هذه اللعبة، ولعل استجابتها هنا تثبت - بشكل ما- عمق حدسها.

ها هى ذى وهى تلعب مع هيام تواصل طريقها إليها حتى لو توقفت هيام أو رفضت أو بدت بعيدة (هيام التى اعتادت أن تتسول الحب كما ذكرنا)

رباب تقترب لتصبح مع هيام "حتى لو مش قريبة منى"، أما حين تعمقت المحاولة "بحق وحقيقى" فقد أعلنت رباب خوفها ليس فقط من جمود هيام أو وقفنها وإنما من رفضها حتى الكره "لحسُن تكريهين"، وهذا وارد ولا يدل بالضرورة - في خبرتى - على كراهية بمعنى الرفض، وإنما قد يعلن عن جدية الاقتراب فعلا

وحين لعبت رباب مع نفسها أعلنت جدية المحاولة مهما كان موقفها منها (من رباب المخاطبة) بما يقابل موقفها من هيام (حتى لو مش قريبه منى)، فموقفها هنا من نفسها "حتى لو انتى بعيدة عنى"، هو نفس موقف الإصرار المثابر.

أما حين تعمق القرب "بحق وحقيقى" فقد اجتهد وعى وحده رباب حتى أعلنت أن هذا القرب بحق وحقيقى قد يقبها من علاقة أعمق وأصعب مثلما هو الحال عند د.منى "لحسن مايقاش مع ناس تانيين" وهنا: "لحسن تبعدى الى حواليا عنى" فيبدو أن درجة من القرب من الذات هى شريطة الانتباه إلى أن الاستغراق في الذات والتمادى في هذا الاقتراب قد ينقلب إلى نوع من الاستكفاء الذاتى.. على حساب العلاقة بالآخر.

## نادية :

نادية : أنا معاكى يادكتورة منى حتى لو حاتسىبى الجروب





وبالنسبة للدكتور يحيى تأكد حضوره في وعيها أيضا بقولها: "حتى لو بعدنا عن بعض" وحين تعمقت "المعينة" "بحق وحقيقى" أشارت مع د.منى إلى خوفها من عودة الانشقاق (عودة "نادى" غالبا بعد أن أفرت أنه داخلها أو حتى عودة بطرس، وذلك حين قالت لحسن يرجع تانى" (فهي أعلنت تحسبها أن تلبس من جديد)، أما بالنسبة للمدرب فقد تأكدت درجة أكبر من الاعتمادية (المقبولة غالبا) فخوفها من المعينة الأقرب "بحق وحقيقى" هو خوف من البعد بعد ذلك "أحسن لما ابعد يحصل حاجات كتير".

وحين لعبت نادية مع نفسها، قفزت إليها معاناتها بشأن قرار محدد غالبا يتعلق بعلاقتها بزوجها، وظهر الصراع جليا حين أفرت أنها لو اقتربت من نفسها فقد تكون قادرة على حسم هذه العلاقة دون أن تتخلى عن حقها ولا عن علاقتها بنفسها "حتى لو امشى في الموضوع" لكن يبدو أن جانبا آخر يكمن في عمق أكثر غورا ظل نشطا وهو كامن، جانبا يتعلق بأموستها، وابنتها العروس التي على وشك الزفاف، ومسئوليتها نحو الجميع، هذا الجانب هو الذى جعل قربها من نفسها "بحق وحقيقى" يدفعها إلى أن تراجع قرارها ذاك "لحسن ما" اقدرش أعمل اللي انا قلت عليه"

ياه!! ما أصعب ذلك.

**هيام:**

**هيام :** يادكتور يحيى أنا معاك حتى لو مش موجود في حياتى

**هيام :** يادكتور يحيى أنا خايفه أكون معاك بحق وحقيقى  
**لحسن أبكى كتير**

.....

**هيام :** يارباب أنا معاكى حتى لو مش فاهمانى

**هيام :** يا رباب أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى **لحسن**  
**علاقتنا تنتهى**

.....

**هيام :** (لنفسها) ياهيام أنا معاكى حتى لو كنتى تايهه

**هيام :** ياهيام أنا خايفه أكون معاكى بحق وحقيقى **لحسن**  
**ما تكونيش جنبي**

**القراءة:**

هيام، التي حسيناها تبالح في إظهار احتياجاتها حتى وصفناها (ولعبنا أحيانا معها في ذلك) بأنها "تتسول الحب"، وأحيانا تستدر العطف وكثيرا تصر على حاجتها إلى أن يفهمها احدنا اكثر فأكثر، وتلج في طلب أن ترى، بدت هيام فجأة من خلال هذه اللعبة غير ذلك

فقد وضع أن علاقتها مع المدرب أعمق من مجرد الاعتماد

الظاهر على قدراته العلاجية وموقفه الأبوى وأنها ممتدة إلى ما بعد الظاهر، وهذا يؤكد ما أشرنا إليه من أن العلاقات التي تنمو في المجموعة تنتقل من المعالج إلى المجموعة ككل، أي إلى الوعي الجماعي (المشترك) الذي يبقى داخل كل مشارك ممتد إلى الجماعة، هذه الجماعة، ثم كل جماعة، حتى بعد انتهاء عمر المجموعة، ولعل هذا هو تفسير قولها للدكتور يحيى "حتى لو مش موجود في حياتي"، باعتبار أن الوعي الجماعي Collective Consciousness قد حل محله، وفي نفس الوقت هو جزء منه، فهي معه من هذا المنطلق حتى لو لم يعد وجوده ماثلاً لشخصاً مفرداً، وهذه نقلة مهمة من الاعتمادية على فرد إلى الاعتمادية على الوعي الجماعي (ثم على الوعي الكوني: ثم ربما إلى الحق تعالى)

لكن هيام حين انتقلت إلى تعميق "المعية" بحق وحقيقي ربما تجسد لها قرب انتهاء من المجموعة، ومن ثم تراءى الأمل "الحسن ايكى كثير"، مما يؤكد أن النقلة الجارية ليست سهلة، وأن هذا الأمل هو جزء لا يتجزأ من صعوبتها.

وحين لعبت نادبة مع رباب ظهر أنها لا تثق في قدرة زميلتها على رؤيتها وفهمها مقارنة باعتماديتها على المعالج الأكبر، ومع ذلك فهي تواصل محاولة "المعية" مع رباب حتى لو لم تفهمها بالدرجة الكافية "حتى لو مش فاهمانى" وهذا طيب جداً حين لا يشترط الاقتراب من الآخر درجة مستحيله من رؤية الآخر للمقرب بما هو، وإلا استحالت الحركة، وحين تعمقت محاولة المعية "بحق وحقيقي" أعلنت نادبة خوفها أن يؤدي هذا الاقتراب من زميلة لا تفهمها ولو من وجهة نظرها، إلى انتهاء العلاقة بينهما، ربما نتيجة للتيقن من عدم الفهم، أو ربما رعباً من العلاقة الأعمق "بحق وحقيقي".

وحين لعبت نادبة مع نفسها تبين بعد آخر في تركيبها، فقد أعلنت اللعبة أنها قادرة على أن تقترب من نفسها حتى لو كانت الأمور غير واضحة، وهذا يؤكد جدية المحاولة، فإن التوهُ (حتى لو انتى تايهه) المغطى لحقيقة الذات (الداخلية) هو أقرب إلى الواقع الموضوعى من التحديد المعقلن لما هو "أنا" أمام "ما هو أنا" فعلاً.

وحين تعمقت هيام "المعية" مع نفسها خافت أن تكتشف أن وراء هذا التوهُ نزوع إلى الانسحاب فالإنكار، أو اكتشاف أنه ليس وراء الضباب (التوهُ) إلا الخوف الذى يسحبها من احتمال التصالح مع نفسها "ماتكونيش جنى".

د . يحيى :

د. يحيى: يامنى أنا معاكى حتى لو إنتى حماره

د. يحيى: يامنى أنا خايف أكون معاكى بحق وحقيقي لحسن تتجننى

.....

**د. يحيى:** يا سناء أنا معاكى حتى لو ماخفتيش

**د. يحيى:** يا سناء أنا خايف أكون معاكى بحق وحقيقى حسن  
ماقدرش أعمل حاجه

.....

**د. يحيى:** يا يحيى أنا معاك حتى لو ماחדش صدقك خالص

**د. يحيى:** (لنفسه) يا يحيى أنا خايف أكون معاك بحق وحقيقى  
حسن أبعد أكثر

**القراءة:**

لست متأكدا إن كان يحق لى أن أقرأ استجابى شخصيا لهذه اللعبة، وقد خطر لى أن اعتذر عن التمدادى فى المحاولة تاركا الأمر لغيرى، ولو من المتدربين معى فى هذه المجموعة بوجه خاص، إلا أنى عدلت عن ذلك مشترطا أن تؤخذ قراءتى لاستجابى -مثل كل القراءات- على أنها مجرد "فروض محتملة"

لعب د. يحيى مع زميلته المتدربه د.منى، ومع سناء ثم مع نفسه.

نلاحظ فى لعبه مع المتدربة أن الجزء الأول من اللعبة يعلن الصعوبة التى لا يكل من تكرارها من أنه يقوم بتدريب صعب لمبتدئين مجتهدين، وهو يواجه مقاومة عنيدة من السلطة التقليدية، ومن ميكانزمات المتدربين التى تكونت عبر السنين وساهمت إيجابيا فى تفوقهم حتى تميزوا أطباء، ثم أطباء على قمة دفعاتهم مما أتاح لهم فرصة هذه الوظائف الجامعية المتميزة، وأعتقد أن تعبيره أنت حمارة (وهو يستعمل هذه اللغة الصريحة بشكل أصبح مألوفا عند المتدربين وهو يشجعهم بذلك أثناء هذا العلاج وبعيدا عنه على "عدم الفهم" ليكمل الفهم، انظر لعبه: يا خير ده انا لما ما بافهمشى يمكن...") فهو هنا يصير على مواصلة المحاولة مع من يتصور أنه لن يفهم، (حمارة).

وحيث تعمقت المعية أكثر ربما انتبه إلى أن جرعة التعرية التى يتعرض لها المتدرب هى التى تحول دون فهمه وتقدمه، حيث تتهدد دفاعاته بالانهيار (لو لم تضبط الجرعة) لدرجة ما يسمى الجنون، حتى لو كان هو الجنون الاصغر mini-psychosis وبالتالي أعلن للمتدربة الصغيرة أن اقترابه (معيته) بحق وحقيقى قد تعرضها لبعض ذلك

وحيث لعب مع سناء ظهر موقفه العلاجى الذى يدعو إليه باستمرار، ولعل هذا الموقف نفسه هو الذى يحفز مواصلته ما يفعل، فهو لا يشترط لما يقوم به من علاج أن يشفى المريض ولا يعد بذلك، ويصر على أن احتمال عدم الشفاء لا ينبغى أن يحول دون المعية العلاجية (علاج المواقبة) فالأصل هو "فعل العلاج" أما النتائج فتحكمها عوامل شئى، وحين حاول د. يحيى تعميق المعية مع سامية أظهرت اللعبة بعدا آخر فى طريقة علاجه، فهو كثيرا ما يعلن عجزه عن مساعدة مريض ما فى لحظة ما، وهو لا يتظاهر بذلك، بل إنه يلقي بهذا العجز فى وجه

نفسه ووجه مريضه أيضاً، فمن ناحية فإن ذلك قد يفضّل مريضه على الإفاقة للمشاركة في تجاوز هذا العجز، ومن ناحية أخرى هو يكشف عن قدرات المعالج الانسانية المحددة، وقد وجد د. يحيى أن هذا أسلوب ناجح في كثير من الاحيان، وأنه في النهاية قد يؤدي إلى درجة أقل من العجز فتبدأ الحركة، يتم ذلك شريطة أن يكون صادقا في عجزه لا مناورا ولا مدعيا. لعل هذا تحديدا هو ما يفسر أنه حين تعمقت المعية مع سامية بما يقابل مضاعفة جهد الاقتراب (العلاجي) خاف أن يتحقق من حجم عجزه فأعلنه "ماقدرشى أعمل حاجة".

أما حين لعب د. يحيى مع نفسه فقد بدأ بإعلان إصراره على مواصلة محاولة توصيل الكشف المحتمل الذي وصل إليه بجزئه الخاصة جدا، فهو يعجز عن تسويقها ودعمها ونقلها إلا في هذا المحيط المحدود من التدريب، والكتابات المتواصلة التي يعرف أنها لا تصل كما ينبغي، وهو يلوم نفسه على هذا القصور أكثر من أي أحد آخر، ومع ذلك فهو هنا- برغم كل ذلك- يعلن أنه سوف "يواصل" حتى لو لم يصدقه أحد إذا نجح أن يقترب من نفسه "حتى لو ماحدث صدقك خالص".

وحين تعمقت المعية مع نفسه "بحق وحقيقى" قفز إليه احتمال أن التماهى في أن يقترب من نفسه أعمق وأقرب بدلاً من أن يحقق مزيدا من التواصل ربما يؤدي إلى وحدة أكبر وابتعاد أكبر "أبعد أكثر".

#### وبعد

هذه محاولة متواضعة لا أظن أنها ستفيد أحدا لم يحضر العلاج الجمعي أصلا، بل لم يواصل مشاهدة هذه المجموعة بالذات، بل لم يشارك (ويلعب شخصا) هذه اللعبة أثناء أدائها .

وقد حاولت - في تجارب سابقة- أن أتغلب على هذه الصعوبة بعرض اللعبة بالفيديو على من لم يحضروها عيانا بيانا، وشرحها فقرة فقرة، وتيقنت أنه لم يصل أيضا ولا حتى بعرض الفيديو والشرح المباشر ما أردت توصيله .

هذه لعبة لم يشترك فيها سوى 4 مريضات ومدرب ومنتدبة لم تستغرق سوى (32 دقيقة) فيما بالك بعرض جلسة كاملة (85 دقيقة + خمس دقائق + مناقشة حوالى 30 دقيقة) أتصور أنه يستحيل شرحها .

فمابالك أكثر بعرض سنة كاملة (من 48 إلى 52 أسبوعا) من نفس المجموعة العلاجية .

أليس في كل ذلك ما يبرر عجزى عن مواصلة مثل هذا الاختزال والتجزئ، وما يترتب عليه من غموض أو حتى تشويبه

ماذا أفعل؟

وكيف أواصل؟

غالباً لن أعود إلى مثل ذلك إلا كعينات محدودة .

الإثنين 11-08-2010

1076- جمل المحامل (3) الحلقة الأخيرة



الحلقة: (78)

الفصل الثالث

الغنيوة الأولانية

جمل المحامل (3) الحلقة الأخيرة

مقدمة:

انتهت الحلقة السابقة بهذا المقطع:

ما تتركبهاش؛ على مهك

و"سعيده" وحابقي اندهلك!!!

كنت قد صرخت قبلها:

مش يمكن لعبة "إستنى" تفضل على طول

على ما يحصلني الدور حاخلمص.

حين يمتد الجوع بهذا الوضوح والاحتجاج، يصبح الوعد بالرّى أصعب من القبول بالواقع، بل إن مثل هذا الوعد، لو انساق المخدوع إليه يزيد الجوع اشتعالا، فالجوع مع التلويح باحتمال الرّى هو أقصى من الجوع مع التسليم باستحالة الرّى، فالخذر من أن تكون هذه اللّمة في الأفق ليست إلا سرايا: واجب (مش يمكن لعبة إستنى تفضل على طول)؟

الانتظار المفتوح هكذا هو أحيث ألعاب التأجيل وُعدا بما لا

يكون، بما يترتب عليه أن تحل النهاية قبل أن يأتي عليه الدور (على ما يحصلنى الدور حاخلص)، السخرية التي تلت ذلك بأنها

**"سعيدة"، وحابقى اندهلك"،**

تكشف هذا النوع من الوعود، "وداعاً" هنا أفضل من "إلى اللقاء"، فما بالك بـ "سعيدة" وهي تحية غير مألوفة في ثقافتنا إلا عند بعض إخواننا المسيحيين تجنباً للسلام عليكم مع أنه "على الأرض السلام"، سعيدة هنا تعنى الاستهانة بجديّة المطالبة بالحق في الضعف وفي الأخذ وفي الرؤية.

هنا تقفز أهمية التدريب على الجانب الأيجابي من "معايشة اللحظة" "هنا والآن"، بدأ (حُدس اللحظة) من تنظير بإشلال Link حتى الممارسة العملية في العلاج الجمعي، أنه لا شيء يوجد إلا "الآن"، ما ليس هو الآن، ليس هو، ألخ على هذا المبدأ حتى عبرت عنه في الأراجيز التي كتبتها للأطفال:

**بيجي بكره تلاقى بكره**

**"النهاردة" بتاع غداً**

إذن ليس هناك بكره؟!

فما العمل

يخيل إلى أن التعريه في المقطع التالى هي موضوعية أكثر منها تسول لزع

**واهيأى حايشوفوا انا مين.**

**وانى غلبان محتاج ليهم،**

**وجعان، محروم، عايش بيهم،**

**أضعف، وازحف، وأقغ، وأقوم.**

إذا كان الحق البسيط العادى (حق الضعف، وحق المعاملة بالمثل) غير جاهز، أو حتى غير وارد، فإن الاستمرار في المطالبة به يصبح نوعاً من النعابة، ولا مفر من أن يمتلئ "الآن" بانتظار من نوع آخر، فليستمر الجمل في حمل الحمل بشرف دون شكوى، حتى لو حمل الكرة الأرضية فوق قرنه

**وشهور وسنين وانا باستنى**

**"شلتها على قرنى" وبأتمنى**

حمل همّ كل الناس، بإرادة متواضعه، دون ادعاء النبوة، والاستمرار في ذلك دون نعابة تنتظر المقابل، هو نوع التمنى الذى يؤكده استمرار التميز بموقف عطائى من نوع آخر، هل هذا ممكن دون الانزلاق إلى المثالية الخائبة.

**وبنيت قصرى سگنته الناس**

لست متأكدا ماذا يعنى "القصر" هنا، حضرنى قول مواز من قصيدة بالفصحى "رسالة من دون كيشوت إلى إخوان أبي لهب" والتي ورد فيها نص فيه كلام عن: "روضتى" و"ملعى"، واعتقد أن لهذا صلة ببناء "قصرى" هنا

جاء ما يلى فى قصيدة الفصحى:

فى "روضتى"،

ألقيت بذرة القلق

نبتت بوجدان البشر

وقد انهيت هذه القصيدة بقول:

يا سادتى

هذا أنا لما أزل

سيفى خشب

لكن لؤلؤة الحياة بداخلى لا تنكسر

وبرغم واقعنا الغى

ينمو البشر فى ملعى

تصورت الآن أن شطر "وبنيت قصرى سكنته الناس" يمكن أن يشير إلى أن ذلك قد تم فى "روضتى" التى ألقيت فيها بذرة القلق، وأن ذلك القصر محاط "بملعى" حيث "ينمو البشر"

المألوف أن القصر هو لصاحب القصر دون الناس، وأن الملعب للعب دون النمو، إلا أنه يبدو أيضا أنى حين اضطرت اضطرارا لهذا التأجيل رداً على تخليهم وسخريتهم، نسيت التأجيل، واتسعت دائرة مسئوليتى ربما "غصبا عنى"، حتى صار همى هو "الناس"، مرة أحاول أن أسكنهم قصر فكرى وخيرتى انطلاقا إلى قصورهم الخاصة المفتوحة، ومرة أخرى لأتيح لهم اللعب (الابداع) فى ملعى حتى يكملوا مسيرة النمو (الابداع)، فخطر لى أن ملعى هذا هو حول القصر.

إن كان الأمر حقيقة كذلك فأين الانتظار، ولماذا التأجيل؟

لكننى أظل الانسان الفرد الضعيف صاحب الحق، فقط دون نعباءة، انتظر أن يرانى أحدهم كما أنا، وليس كصاحب القصر المبني فى الروضة وحوله الملعب.

ويتكرر الاحتجاج على هذا الرفض القبيح

فيتكرر رفض الاحتجاج

= ما فيناش من كده مش لايقة عليك.

- لأ. لايقة ونص:



ويتصاعد التحدى كما تتأصل الثقة بأنه: ما دام الوقت "الآن" مليء بالناس للناس، فالخق واصل لصاحبه مهما طال الزمن.

لو حتى الليل طال ست شهور،  
 والتلج أجمع فوق قلبي،  
 والطفل أجمد مالمسقه،  
 والدم اتوقف في عروقي،  
 والنهر بقى صخر بيلمع،  
 والوادي بقى صحرا بتلسع  
 والبني آدمين بقوا مش هُمة،  
 أنا حاعملها .

ويقابل هذا التحدى بالإصرار من جانبهم على أن يظل يحملها مادام يدعى أنه بكل هذه القدرة.

= قدها وقدود، ياللا اعملها ،  
 بس تخليك، برضه شايئها

كررت الحديث مرارا كيف أن الوعي الجماعي Collective Consciousness الذى يتكون منا أثناء العلاج الجمعى، نتيجة حركية (وتناض) النصوص البشرية أثناء إعادة تشكيلهما معاً، هو وعى متصاعد إلى وعى أوسع فأشمل، فأعلى فأرحب، حتى تتناغم مستويات الوعي فيما تفيده نهاية القصيدة هكذا:

- ربنا موجود حا يعدلها  
 يزرع في قلوب المحرومين:  
 بذرة تنبت، حب وتسبيح،  
 تطرح شجرة لها ضل كبير،  
 تحضن نسمة وتغازل الريح،  
 وتفرع توصل لخالقها .

لكنهم - برغم كل ذلك - لا يكفون عن التثبيط والسخرية  
 =إبقى قابلى !!

وفي المقابل: لا أهدم بدورى من الحركة والتجريب والسعى بالناس إلى الناس، فأكتشف أن الناس الذين يملئونى بحق ليسوا هؤلاء الناس المعتمدين على طول الخط، وإنما هم الناس بداخلى وخارجى في حركة مثقلة مع هذا الوعي الجماعى الذى يتخلق ناميا باستمرار "إليه".



**ثالثاً:** يبدو ان هذا الموقف البسيط العنيد الصعب كان هو هو موقفى منذ تبينت معالم مسارى الشخصى من خلال مهنتى، فقد حضرتنى قصيدة موازية كتبها بالفصحى قبل عام واحد من كتابة هذا الديوان، التى حاولت أن أبين فى هذه القصيدة (وهى التى اقتطفت حالا بعض أبياتها)

وقد فضلت أن أوردتها كاملة، أختتم بها هذه الحلقات الثلاثة وعنوانها كما جاء حالا:

"رسالة من دون كيشوت إلى إخوان أبي لهب"

-1-

يا سادتى

اتبيت يدا أبي لهب'

ماذا كسب؟

.. ..

يا سادتى

هذا أنا لما أزل

'ألقى السلاح؟؟'

لا ..

هذى أمانيكم

(...كذا؟)

والسيد اليأس المثلث بالعدم

يلقى التحية الشماتة الندم

على مصارع الهواء الناهب العتل المتيم بالأمل،

سيفى خشب؟

خيرٌ من الخبل المسد

فى جيدكم .

-2-

طاحونتى ...

عبث الهواء بكفها

دارت تئنٌ، توقفت

دارتْ

طاحونتى، ثأرى القديم

لكن روضى يرتوى من مائها  
 مهما علا سد الفزع  
 وتعثر الجرى جندل ظنكم  
 لن توقفوا نهر الحياة  
 بل، فاحذورا طوفانها.  
 -3-

في روضتى .. ..  
 ألقىت بذرة القلق  
 نبتت بوجودان البشر  
 تحت الجنين الطين فانهار العدم  
 صرخ الوليدُ الطفلُ أذن بالألم  
 وتناول الشجر الجديد  
 يعلو قباب الكون إذ يغزو القمر  
 والشوك يدمى الكف إذ يحمى الثمر  
 واللؤلؤ البراق فوق الساق من صمغ الضجر.

-4-  
 ذى صرختى ..  
 سوط اللهيب النور رعد القارعة  
 يكوى الوجوه ..  
 يا ويحكم !!  
 من يوقف الرجح الصدى في قلبكم  
 هيهات إلا الموت  
 حتى الموت لا يخفى الحقيقة بعدنا  
 ..  
 يا ويحكم منها بداخلكم ..  
 نعم ... ليست 'أنا'  
 بل 'نحن' في عمق الوجود  
 بل واهب الطين الحياة

بل سر أصل الكون، كل الكل

نبض الله في جنباتنا

ليست أنا.

-5-

يا سادتي:

هذا أنا لما أزل...

سيفى خشب؟؟ لكن لؤلؤة الحياة بداخلي لا تنكسر

وبرغم واقعنا الغي

ينمو البشر... في ملعي.

(طبق الأصل)

("دون كيشوت").

الخميس 12-08-2010

1077- في شرف صحبة نجيب مدة موظف



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة السادسة والثلاثون

الأحد: 1995/2/19

أضع يدي على قلبي كلما اقترحتم مكانا تصورت أنه سيريح الأستاذ، لم نستقر بعد بشكل نهائي على تحديد أي الأماكن أفضل فعلا للقاء اتنا المنتظمة، ما زلنا في مرحلة الاختيار أملا في حسن الاختيار فالاستقرار، اليوم نجرب فندق الماريوت، الخديوى السماعيل، الإمبراطورة أوجيني، لطف الله باشا، جمال عبد الناصر، تتلاحق الصور مع تلاحق دقائق قلبي حرصا على راحة الأستاذ وأملا في قبوله للمكان الجديد ، يستقبلنا الناس الطيبون الذين هاتفتهم أمس وعرفني رقمهم ابن أخى السالف الذكر، كل الناس طيبون إذا ما ذكر الأستاذ، ناجى عبد المسيح، إسم المدير المسئول الذى كان في استقبالنا خصيصا، أحسست أنه ليس ناجى ولا عبد المسيح، وليس "أى بيه" مديرا مسئولا، وصلتني كأنه أحد أصدقاء والدى السريين ممن يعملون عنده ويصادقهم من ورائنا غالبا، ربما يكون عم محمد السعداوى خفير حظرتنا ليلا، أو لعله \ محمود أبو عبد الفتاح (هو الذى علمنى لعب الورق على طبلية ولبة جاز فوق كوم التبن وسط الجرن، والنورج واقف على الرامية ينتظر البيرة تجره في دائرة مغلقة تشبه مفاوضات السلام الجارية، كل هذه الطيبة، كل هذه الطيبة المصرية وصلتني من ناجى عبد

المسيح وهو يستقبلنا مع الأستاذ، فتحضرني - لست أدري لماذا - صورة النورج الذي تجره بقرتين دون عرق الخشب "الناف" الذي يربط البقرة الواحدة إلى المركز وأنا أتحدى محمود أبو عبد الفتاح أنني أستطيع أن أقود البقرتين وحدي ، ولا يخرج النورج عن المدار، ما زال هذا التحدي يصيغ معظم أسلوب حياتي وأنا أرتب أغلب أموري وأمور من يثق في حكمي وحدي، لعل هذا هو موقفى وأنا أنتقل من فندق لفندق دون معلومات كافية، نجرب ونرى ونجرب حتى نستقر، أنساءل: كيف تتواتر هذه الذكريات بالذات وأنا مع الأستاذ مع أنه ليس فلاحا أبدا، ولا يمكن أن يكون فلاحا، كنت أتصور صغير أن أى مصرى لا بد أن يكون فلاحا تماما، ثم حين مارست مهنتي وتعرفت على معنى "صعيدى" قلت في نفسى، وصعيدى أيضا حتى لو لم يزر الصعيد مرة واحدة، فأين يقع الأستاذ في شطحاتي التعميمية الباكرة هذه؟ الأستاذ ليس فلاحا، وليس صعيديا وليس مصرياً، الأستاذ هو مصر نفسها،

رحت أحكى للأستاذ عن معنى "الطيبة القوية" التي أتصور أنها تميز من هو مصرى، قلت له إنها وصلتني من أشخاص مختلفين وأنا بعد صيبا، جعلتني أربط بين من هو مصرى، بمن هو طيب فاهم حاضر بشكل أو بآخر، لم أوصل الرسالة جيدا كالعادة، سألتى الأستاذ: مثل من؟ رحمت أحكى له عن عزوز افندى مدرس العربى فى الثقافة العامة (قبل التوجيهية بسنة)، وهو يفرح بى وأنا أقول له إن "العثير" (كلمة وردت فى شعر أبى فراس الحمدانى أو المتنبى لست أذكر) هو "الغبار" ولا تفتح فيه العين فلا نقول العثير، بما فى ذلك من تورية حيث أننا - أيضا- لا نستطيع أن نفتح أعيننا فى الغبار، فيفرح عزوز أفندى بمذقى ومجثى فى المعاجم وأنا فى هذه السن (15 سنة)، ولا أقول له إن أبى هو الذى غشنى ذلك، لكنه يعرف أن أبى مدرس لغة عربية، وبفوتها لى وهو يربت على كتفى وكنت أجلس فى الصف الأول، أحكى للأستاذ أيضا عن عبد المعز أفندى فى سنة خامسة ثانوى حين بدأ حصه العربى ذات صباح (قرب قيام الثورة) بأن راح يعدد لنا الأخطاء النحوية التى وردت فى خطبة العرش لحسين سرى باشا ولم يكن بذلك يشجب رئيس الوزراء بقدر ما كان ينبهنا كيف أننا لا بد أن نتعلم قيمة الإتيقان ونحن بعد فى هذا العمر، وإلا فهذه هى النتيجة حتى لو أصبح أحدنا رئيسا للوزراء !! ، أقول للأستاذ ذلك وأنا أؤكد له أن ما كان يصلنا من عبد المعز افندى هو أن ذلك محتمل، أن يصبح أحدنا رئيسا للوزراء، فيعقب الأستاذ أن ذلك لو حدث الآن، لاتهم عبد المعز افندى بالتحريض على قلب نظام الحكم .

كنا قد وصلنا إلى القاعة التى خصصها لنا الأستاذ ناجى عبد المسيح ولم نحتج أن نستعمل كلمة السر التى لقنى إياها الأستاذ ناجى وهى بالإنجليزية Cultural Meeting وترجمتها "لقاء ثقافى"، ويبدو أنه استعمل هذا المصطلح حتى يخصص لنا ركننا بعيد نسبيا، ، لكن ثبت لنا أنه لا داعى لكل ذلك، فالأستاذ شخصيا هو كلمة السر لكل الأبواب المغلقة .





الجمعة 13-08-2010

1078 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

رمضان كريم

أعاده الله علينا بالفهم الفعل، والفرحة المبدعة، والألم الخلاق، والتعلم المستمر، والرضا القادر، والمعينة الطيبة، والسماح القوى.

والله اكرم، وأرحم، وأكبر

وهو قيوم، عدل، قادر، باسط، معز، جامع، باسط، محيظ

\*\*\*\*

تعتة الدستور

وصية !!

د . إسلام إبراهيم

بالتفكير في تنفيذ الوصية التي وصاني بها أبي أجد أنني مختار. لا أعرف من أي منطلق أفكر واختلطت عليا الإتجاهات هل انفذها من وازع ديني أم اخلاقي أم لأنه أبي؟ وفي الاتجاه المضاد أجد صوتا بيا داخلي يذكر أنه مات، وليس هناك فائدة أو عائد من تنفيذها طالما لم يعرف، موضوع صعب.

د . يحيى:

- أنت لا تنفذ وصيتك أبيك لأبيك، وإنما لنفسك، وناسك

- وليس مهما أن تصك الوصية فهما وإنما المهم أن تتحمل مسئوليتها

- وهي وصية للأثرياء وأولادهم أكثر، فانتظر حتى يفتح الله عليك بعدة ملايين مثلا، ثم نرى.

د . إسلام إبراهيم

لم أفهم منطقتك أو منطق زبونك في موضوع الوصية قبل

الموت، أعتقد أن الإنسان في نهاية عمره من حقه أن يعيش في هدوء وسلام في الغالب يفقد لهم لو فتح موضوع الوصية، فليكن ما يكون، ويتحمل الأولاد مصيرهم.

د. يحيى:

هذا ما يحدث فعلا

لكنها حلوه الروح غالبا

أى سلام، وهدوء والمسئولية بهذا الثقل

أ. عبده السيد على

أشك أن يكون أحد غيرك يفكر بهذه الطريقة في كتابة الوصية وهي صارمة مثالية جداً بل فرط في المثالية.

د. يحيى:

أنت تعرف يا عبده أننى أكره المثاليه ومع ذلك أعتز لك  
أنى شخصيا لست على مستوى هذه الوصيه

د. عمرو دنيا

ما هذا؟ ولماذا كل هذه الذاتية؟ هذا ما وصلني؟

ولماذا الآن؟

د. يحيى:

ذاتية ماذا يا رجل؟

ربما عندك حق

ربما.

د. محمد شحاته

- في إحدى دروس التنمية البشرية سألونا: كيف تريد أن تكون في عمر الستين؟ ساعته راح خيال كل واحد منا يعمل في تخيل مستقبل حافل بالإجازات الشخصية والاجتماعية، لكن أحداً لم يفكر لحظة في مصير هذه الإجازات بعد رحيله.

د. يحيى:

عندك حق

أرجو ألا تفكر في أى من ذلك إلا إذا تجاوزت الستين فعلا.

مستعجل على ماذا؟

د. محمد شحاته

- كلما جاء الدين، أى دين، ليمثل في حياة إنسان ما جاء حاملاً معه إجابة ما لسؤال دفين في روحه منذ نشأته،

وماذا بعد الموت؟! تعددت الإجابات وتعددت التفسيرات لكنها تتفق على إعطاء إجابة مهما اشتدت غرابتها أو تطرفها أو غيبتها لكنها حتما ستريه من الخيرة.

د. يحيى:

الراحة من الخيرة ليست هي نهاية المطاف

هي حق مهم

لكنها تكون أروع حين تكون بداية خيرة جديدة

وهكذا

د. محمد شحاته

- ربما لم تستمر أى فكرة بنفس الطريقة التي أرادها لها مبدعها بعد موته كما وصفها في حياته.. وربما ولا حتى في حياته.

حتى الرسائل.. انقسم حولها الاتباع وصاروا فرقا ومذاهب تتقاتل فيما بينها مدعية أنه كان واحداً منهم فحسب.

د. يحيى:

طبعاً يا محمد

هذا هو

د. محمد شحاته

- قد تتاح لأحد الفرصة كي يعمر ما أراد الله أن يعمر لكنه حتما ستمر عليه لحظة يرغب فيها أن يعيد إخراج السيناريو بشكل مغاير تماماً عما حدث. لكن هذا الشريط لا يعود للخلف.

د. يحيى:

صحيح، لكن المسألة ليست إعادة الشريط للخلف، هي أيضاً: الحذر من إعادة الشريط هو هو.

أ. علا

سيدى الفاضل لك كل الاحترام. عندما قرأت هذه الوصية لم احس بانه رجل فقد عقله ولكن احس انه رجل وصل الى قمة التعقل والفهم الصحيح للحياة وانا لله ما أعطى وله ما أخذ فنحن امناء على ما اعطى وشاكرين له على ما اخذ.

د. يحيى:

ولكن من يحمل الأمانة بحقها دون تبرير؟

دعينا نأمل يا علا

د. محمد الشرقاوي

ونعم الوصيه بس هل كل الناس تقدر تعمل بيها واللى انا شايفه دلوقت قليل من الناس من يعمل بالوصايا الا لو كان شئ موثق عند حمى انا قرئت او سمعت ان على المسلم ان يكتب وصيته كل ليله قبل ان ينام

د. يحيى:

ولا بعض الناس

أكاد أقول ولا أى من الناس

وطبعاً: ولا أنا (غالبا)

د. مدحت منصور

شئ معقول جدا وإنساني والرجل ترك كل شئ باسم أولاده ثم أوصاهم بما فيه خيرهم وخير الناس وأغلب البنود قابلة للتنفيذ إذا راعى الموصى إليه ضميره وكان حريصا على استمرار المسيرة والصرح الذى شيده أبوه، بقليل من الخب والفهم والضمير يستطيع الأبناء تنفيذ ذلك قدر استطاعتهم وقدر اجتهادهم.

د. يحيى:

ياليت

د. إيمان الجوهري

أعلم أن الرحيل حق ولكن أنزعج بشده مجرد التفكير فيه.

عايزه أقول حاجه بس مش هاقولها لا تفتكرها حضرتك كلام مجامله زى اللى بيتقال دائما... بس حاقول: ربنا يجليك مجد.

أرى ان الآباء ليسوا بجاهه حقيقيه إلى وصيه فما يوصون به هو تأكيد على كل ما يضعوه بطريقه مباشره وغير مباشره في وعينا منذ الصغر.

فأنتم ربيتمونا بما هو أنتم وتوصوننا بما هو نفسه. ونحن جزء منه بحكم الوعي التراكمى الذى نشأنا عليه ونشعر أو لا نشعر به... حتى إن رأينا من باب التمرد (أننا شخص آخر مختلف) وأن الوصيه أستممرار لسيطرتكم... (هو احتمال تكون كده؟؟؟)

أطمأنوا ايها الآباء... الجزء الحقيقى منكم سواء تعرفونه أو لا تعرفونه يصلنا دائما..ومصاياكم نعرفها مسبقا

والباقى هو الجزء ألاصدق دائما.

د. يحيى من وجهه نظرى الشخصيه اطمئن ده حتى ابنائك الغير بيولوجيين يعون رسالتك فما بالك بابنائك البيولوجيين

ترددت كتيبيبيبيير قوى بعد ما كتبت الرسالة دي أبعثها  
ولا لأ مش عارفه ليه؟

د . يحيى:

وهأنتدى أرتيها،

فوصلني منها ما استطعت أن اسمح به أن يصلني

الرسائل التي تصل بلا ألفاظ ولا وصية هي الأصدق والأبقى

الوالد الذي استطاع أن يخفى كذبه على نفسه قد يراه في  
أولاده فيلومهم لأنهم كشفوه

لست متأكدا

عموما: الطفرة السلبية ليس لها قواعد ثابتة وكذلك  
الإيجابية

لكن الاحتمال قائم على الناحيتين.

\*\*\*\*

تعتة الوفد

لعبة: "نعم.. ولكن" في السياسة والحب!

د . ناجى هيل

أرى أنه من فوائد هذه اللعبة "المرونة" إذ تخيل من  
دونها يكون الشخص أكثر تصلباً.

كما أنها توضح تعدد الاحتمالات في التفكير والخيارات،  
وأعتقد أن أخطر سلبياتها هو الخوف من الحركة فالسلبية  
والتوقف.

د . يحيى:

أرجو أن تقرأ المقال التالي الذي صدر اليوم  
(الأربعاء/الوفد) وسيصدر في النشرة يوم الأحد القادم، فهو  
يقدم الوجه الإيجابي الذي يقابل الوجه السياسي السلبي الذي  
نشر.

أ . هيثم عبد الفتاح

موافق على حجم الخداع والاهتزاز الذي يصل من لغة  
"نعم.. ولكن"، ولكن أيضا رأيك فيها عن الجانب الإيجابي الآمل  
يشير إلى احتمال استعمالها في دفع الحركة للأمام لاحتمال تغير  
الوضع الراهن الحالي.

د . يحيى:

نفس الرد على د . ناجى حالا

كل سنة وانت طيب



أنتظر تعليقك التالى بعد قراءة نشرة السبت والأحد القادمين.

\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي

11- الحب والزواج والجنس (6 من 7)

أ. بنت الشرقية

عجبتنى جدا مقولة (لا يمكن أن يجبنى من لا يعرف بقية وجودى، ويقبلها، فيقبلنى أنا كلى، أو حتى يصلنى أنه يحاول ذلك باستمرار، هكذا فقط أطمئن، وأحاول بدورى) وجعلتنى افكر كثيرا لان احيانا الواحد يعرف قيمة حد ويتمنى بقية وجوده ويقبله كله ويراه افضل شخص فالعالم ويتمنى قربه ويحاول الوصول لة بكل الطرق والوسائل لاشعاره بذرة حب مما يشعر بها تجاهه للوصول لقلبه وعقله وروحه ويوصله خاله الاطمئنان ورغم كل هذا لا يطمئن ولا يقوم بدوره مما يجعل الفرد الاخر يصل لدرجة اليأس ولا يحاول مرة أخرى للاستمرار

د. يحيى:

نحن لا نستطيع أن نكف عن المحاولة،

ولا أن نرفض الإحباط

ومع ذلك لا بد أن نحب أحدا،

وأن يحبنا أحد

باستمرار

\*\*\*\*

يوم إبداعي الشخصي

11- الحب والزواج والجنس (7 من 7)

د. أحمد عثمان

في تصورى عن ماهية الحب: "هو حضور الالتزام الممتد بالرعاية الغير مشروطة".

د. يحيى:

ليست دائما غير مشروطه

أ. بنت الشرقية

المقتطف: الحب هو أن ترى الآخر بحجمه، ثم تتأكد من حدود واقع خيره وشره معا، ثم تصير على البقاء معه كله على بعضه، ثم لاترشوه بالموافقة مجرد أن تحافظ على بقائه معك، ثم لا ترفضه بالضرر من تناقضه، ثم لاتستسلم لإصراره على

الجمود، ثم لا تحاول تغييره مجرد أن تريح نفسك، رباه! لماذا أصعبها هكذا؟ لكنها هكذا، ماذا أفعل؟

**التعليق:** مقولة رائعة عن الحب عاملة بالضبط زي الالغاز التي يصعب حلها لان اللى بيحصل فالواقع ان لما تحب شخص ترى الخير فقط لانك لاترى عيوب الحبيب وعندما تحبه تفعل كل شئ يسعدك وهذه لا اعتقد انها تسمى رشوة للبقاء هي مجرد أشياء تفعل لاشعارة بالاهتمام والحب وازى يا دكتور بتقول لا تستسلم لإصراره على الجمود فعندما يحاول الشخص مرة واخرى ويقابله شخص بجمود ماذا عليه ان يفعل باستمرار مما يجعل الشخص الاخر يزيد في حموده واذلاله فالحقيقة الشخص احيانا كثيرة (يفضل البقاء مع ذكريات هذا الحب وكل شئ جميل عنه ولا ينساه وهما افضل من البقاء معه وهو يقابله بحالة من الجمود والرفض) هذا ما وصلت الى فهمه من هذه المقولة واتمنى انه يكون فهمى صحيح.

د . يحيى:

ليس تماما

لكن ما وصل يكفى

\*\*\*\*

**يوم إبداعى الشخصى**

**عن الفعل البسيط، والروتين اليومى جدا**

أ . هاله حمدى

حضرتك بتقول لا تكره الروتين إلى هذه الدرجة، وإلا كرحت طلوع الشمس كل صباح، إزاي والروتين بيوقف حركة الواحد، وتخليه يستسلم للى جى مهو كده كده جى.

د . يحيى:

أرجو أن تقرئى النشرة كلها مرة ثانية، ففقراتها تفسر بعضها بعضا.

غالبا.

د . على طرخان

الحياة هي الروتين، في كل شئ من بكاء الطفل الرضيع إلى وفاة الكهل العجوز، إذا تقبلنا مفهوم الحياة تقبلنا مفهوم كلمة روتين وفهمنا انها تعنى الحياة.

د . يحيى:

هذا صحيح

تقريبا



### د . على طرخان

نهرب من المسؤولية ونسميها قدر أو نصيب نهرب ونستسلم رافعين شعار هذا ما كتب علينا إن كان هذا وصفنا فلماذا نستحق أن نكون أحياء..؟

د . يحيى:

لأن الله خلقنا

ونحن نسعى أن نكون كما خلقنا

د . مدحت منصور

وصلنى أهمية أن تكتمل دورة كاملة لكى نشعر بالفعل البسيط وأثره وطعمه وتذكرت دوران الإلكترون حول النواة ودوران الناس حول الكعبة ودوران المجموعة الشمسية حول الشمس وهكذا استشعرت أهمية الدورة الكاملة التامة.

د . يحيى:

عندك حق

د . إيمان الجوهري

اللهم الهمنا الحق حق وأرزقنا إتباعه

أو... اللهم ارزقنا ما نشعر أنه حق والأهم يارب أن ترزقنا أتباعه.

**المقتطف:** لا يوجد مقياس لأى صحيح، إلا الفعل اليومى الصحيح.

**التعليق:** كان نفسى يبقى فيه مقياس لأنى احيانا أقف أو أضل الطريق وأمنى المقياس.

**المقتطف:** عبر التاريخ: إنما يقوم بالثورة من يدعوهم السفهاء والمستضعفين

**التعليق:** كم أتمنى أن أقوى على القيام بالثوره الكامله فقد بدأت (كما اعتقد خطوات).. ولكنى أؤجل باقى الخطوات... قد اكون أجبن من الثورة الكامله.

شعرت اهميه الروتين اليومى البسيط مجد.. باقى ان اقوى على حبه بعد ان كفتت عن كرهه.....شكرا

د . يحيى:

الثوره ليست أبدا كامله

هى حلقات متواصله

ونكسات ضروريه

وإفاقة لازمه

واستمرار ناقد

وهكذا باستمرار

د. محمد الشرقاوي

بصراحه صعب الواحد عايز يعلق على كل حكمه اتكتبت اجمل حاجة شدتني لا تستهن بالفعل البطني المستمر فكرني بالحديث الذي يقول قليل دائم خير من كثير منقطع الحكم النهارده كتيره وعايزها وقت الواحد يعلق ويستفسر على كل حاجة فيها د. يحيى:

لعن الله الحكمة التي لا تسير على أرجل.

\*\*\*

حالات وأحوال

الفرق بين تقدير المسئولية، وقراءة النص البشري

أ. إيمان عبد العزيز

أولاً: يصلني دائماً من حضرتك محاولة قراءة الحالة كنص بشري وليست مجموعة أعراض، لكن مع قراءة نص بشري تؤدي بي إلى الفهم، وبالتالي التعاطف، هل هذا يكفي؟ وماذا يفيد ذلك مع عدم وضع ذلك في الحسبان؟

د. يحيى:

لا يكفي طبعا

وإعادة التشكيل مستمر

أ. إيمان عبد العزيز

ثانياً: لا أفهم كيف أنه قتل أخاه لأنه لم يطق حبه له وهو بعينه.

د. يحيى:

برجاء قراءة القصيدة مرة ثانية

وربما احتجت إلى قراءة فصل البارانويا إن شئت في كتابي دراسة في علم السيكيوباتولوجي شرح سر اللعبة الفصل السابع ص 263 إلى ص 307 ، وهو في الموقع إن شئت.

د. أميمة رفعت

أنا لم أنس اللعبة ولم أنس بقية العلاج الجمعي وأنتظر إستفدت كثيراً من عرض الجلسة السابقة، فقد أعجبتني إستحضار الشعور بالخوف وتوحد ما يُحس بالداخل مع ما يظهر بالخارج وقد شرحتها أنت بتوحيد قنوات التعبير.

أعجبتني لدرجة أنني توسعت فيما أقرأ في هذا المجال وقد كنت بدأت بالصدفة في قراءة بعض السيكودراما وبخاصة عما يخص "القناع the mask"، وهو ما أستخدمه أحيانا في عملي (في العيادة) ضمن وسائل اخرى، وقد أدهشني ما يأتي به في كل مرة، فكما قلت التعلم لا ينتهي أبدا. المهم جاءت فكرة توحيد قنوات التعبير وتعميق اللحظة كإضافة ممتازة كنت أحتاج إليها.

كما أعجبتني جدا تعبير المريضة "معا" بدلا من كلمة الحب الدارجة التي كادت تفقد معناها وتأثيرها في الخطاب. وجدتها بسيطة سهلة تدخل القلب سريعا، وعندما جربتها مع حالاتي عجبت من تقبلهم المرحب بها ووصولها ببساطة إلى وعيهم دون أي مجهود، بل أنها كانت أكثر تحديدا وأكثر حضورا في الهنا والآن من تعبير الحب الواسع المطاط.

بلا شك أنتظر ببقية العلاج الجمعي ومعه ألعابه دون تأجيل آخر إذا كان ممكنا.. وشكرا لما تبذله من مجهود في تعليمنا يا د. يحيى.

د. يحيى:

استجابة لطبك حاولت الوفاء ببعض الوعد يوم الثلاثاء الماضي

لكنني أعلن عدم رضاي عن ما فعلت

شعرت أن أي شيء مما يجري أثناء العلاج لا يمكن توصيله هكذا وقد لا أعود لمثل ذلك ثانية  
لست متأكدا.

\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (26)

الغنيوة الأولانية

جمل المخامل (2)

د. أسامة فيكتور

إيش يفهم في الغنوة الأطرش

إيش يفهم في الصورة الأعمى

إيش يفهم محروم من يومه، في الخنية والملاغية؟

يبدو من هذا المنطلق إن من حُرِم من حق الأخذ سوف يظل محروماً ولن يجزى معه عطاء.

د. يحيى:

ليس تماما

أرجو قراءة إعادة تفسيري لهذا النص مرارا في مواقع مختلفة

أ. محمد المهدي

ذكرت حضرتك أن من يحمل غيره طوال الوقت ولم يعطى الفرصة لأن يرى على أنه مثله مثل أى إنسان له احتياجات، فإن الآخرين حتى لو استجابوا لمطالبه واحترموا حقه فإنه لن يستطعم هذا الحق والحنان لأنه لن يرويه، وقد يكون ذلك نتيجة لإزمان الحرمان.

سؤالى هو ما هى درجة مسئولية هذا الشخص فى لعب هذا الدور طوال الوقت؟ وهل قد يكون من الأفضل له أن يستغنى عن حق الرؤية والحمل حتى لا يتألم أكثر ذلك كون أن هذا الحنان لن يرويه من وجهة نظرى أرى أنه إذا لم يرتوى فالأصلح أن يقبل دوره هذا فى اعتماد الآخرين عليه حتى لا يتألم ويزداد وحدة أكثر، فهل أنا معيب فى ذلك؟

أرجو الإفادة.

د. يحيى:

هو مسئول طبعاً

على الأقل هو مشارك فى المسئولية

وأعتقد أنه هو الذى يغرى الآخرين بالاعتماد عليه

د. محمد الشرقاوى

اعتقد المثل او الحديث اللى بيقول ان الشكوى لغير الله مذله وده انا اتأكدت منه واقعياً اى شئ الواحد بيشكى منه دائماً بتوسع حدود المشكله بس ساعات الواحد محتاج يشكى لبنى آدم بس اختيار البنى اللى ممكن نشكيله لازم يكون صحيح

د. يحيى:

يعنى!!

د. أحمد عبد المنعم

د/ يحيى، من فضلك.. أستطيع أن أتفهم مشاعر حمل الحامل ورغباته واحتياجه، بل لعلى بالفعل صادفته يوماً ما ورأيتك رأى العين وأحسست ما يحس.. لكن ما لا أقدر على استساغته، فضلاً عن بلعه وهضمه، ذلك القدر الهائل من القدرة على الرفض والتجاهل بل والاحتقار لدى الصغار!!.

إنه ليُشعرنى بالغثيان!!.

د. يحيى:

ليس تماما

هم معذرون غالبا

\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي  
(27)

الغنيوة الأولانية

جمل الحامل (3) والأخيرة

د. محمد الشرقاوي

جميل ومثير الموضوع وكل سنه وحضرتك طيب بمناسبة رمضان

د. يحيى:

وانت بالصحة والسلامة.

السبت 14-08-2010

1079-جبل "عز"&جبتس "ساويرس"، و"موائد الرحمن" الهلبارديرية

### تعتة الدستور

يأتى رمضان الكريم، فيسارع بعض الأثرياء الطيبين من المسلمين خاصة بانتهاز الفرصة للتكفير عن الذنوب، وإخراج الصدقات، وتفطير الصائم الفقير، وأعمال أخرى خيرة ورائعة، وكل هذا طيب ومشكور ومقبول ما حسنت النية وخلص الأداء بإذن الله.

لكن..... ماذا يتبقى بعد ذلك؟ هل هو موقف موسى كريم ودمتم، أم أنها قضية جوهرية، ننساها بُعُيد ان تذكركنا بها مناسبة طيبة مثل رمضان، الذى أعتبر أن أهم رسالة يمكن أن تصل من خلاله هي: " احتمال الإفاقة، لإعادة النظر"؟

إن لم يتبق من رمضان ما يجعلنا نعيد النظر في كل ما نأتى وما نذر ما بين رمضان ورمضان، حتى نهاية الرمضانات، فلن يكون رمضان إلا مناسبة عابرة لها عمرها الافتراضى الذى ينتهى بانتهاى هذا الشهر الكريم. نعم: إن لم يتبق من رمضان ما يغير موقفنا من أموالنا، وحقيقة توظيف ديننا، ومدى قدرتنا على حمل أمانة ما نحمل، فكل هذه التصرفات الطيبة يمكن أن ينقلب عائدها إلى عكس ظاهرها.

الذى أتمنى أن يتبقى من رمضان إلى رمضان فرمضان هو الإجابات المفيدة المفيقة على أسئلة معادة مثل:

هل الشخص الثرى جدا (وغير الثرى) يملك معدتين أم معدة واحدة؟

وهل هو يستطيع أن يملأ هذه المعدة - بكل ما لذ وطاب - أكثر من مرتين أو ثلاثة يوميا؟

وهل هو - شخصا- فى حاجة إلى كل ما عنده، مما هو عنده، إن نجح أن يحصى ما عنده؟

وهل موائد الرحمن - وأنا أرحب بها وقد جربتها شخصا ضمن - الناس المنتفعين- لأختير الكرم والإهانة معا- هى الكفارة والخل؟!!!

في الوقت الذي تتمادى فيه سلطات المال للمال والاستعمال والاستغلال لامتلاك كل أدوات وكنوز ومقاليذ السيطرة والتكاثر والتراكم والاعتراب، تتحرك القوى الخيرة والإبداعية والإيمانية بنفس الأدوات عبر العالم لتعلن إعادة النظر في كل شيء، وخاصة في دور المال وموقف صاحبه منه ومن الناس.

هل يمكن أن يمثل رمضان، عهداً جديداً بينك وبين ربك، بينك وبين ذوبك، بينك وبينك وأنت قائم على أمانة مالك، فتبدأ من أول رمضان الخالي في ممارسة نوع آخر من العطاء يستمر حتى رمضان القادم فبعد القادم إلى نهاية العمر، فتشارك في "عهد العطاء" الممتد بإذن الله وفضل الخيرين في العالم؟

هذا الشعار (عهد العطاء) هو الشعار الذي صكه "بيل جيتس" وهو يبدأ مع صديقه الملياردير وارن بافيت ما أسماه "عهد العطاء".

"المائدة" تفرش وتطوى، والأكل يوضع ويختفى، لكن "العهد" باق وممتد (العهد عهد الله).

"عهد العطاء" يعلن تغييراً نوعياً في علاقة الأثرياء جداً بأموالهم ثم بالناس، هل يمكن أن نصدق أننا على وشك الدخول إلى عهد جديد يعيدُ بمواجهة إبداعية غير مسبوقة من الخيرين القادرين من البشر، ليواجهوا ما آل إليه الحال من سطوة المال المغترب في صورة كنوز الذهب، وأموال البنوك، وأبياب السلطات، ورأسمالية المعلومات، وجرائم المافيا (الحاكم الحقيقي) وكنائبية الحروب (أكلة لحوم البشر)؟

خير الأسابيع القليلة السابقة في معظم الصحف يقول:

"... بيل جيتس (شركة مايكروسوفت) يتزعم حملة لإقناع أثرياء العالم بالتبرع بنصف ثروتهم للخير، وقد أطلق عليها هو وبعض رفاقه الأثرياء جداً "عهد العطاء"، وقد انضم إليه وارن بافيت الملياردير الأمريكي، لإقناع الأثرياء بالتبرع بنصف ثروتهم على الأقل للمؤسسات الخيرية، ويطلب الرجلان، من الأثرياء التبرع خلال حياتهم، أو أن يوصوا بتنفيذ ذلك عند موته، وقد استجاب عدد منهم فعلاً.

تعهد بافيت أن يذهب النصيب الأكبر من أمواله وممتلكاته إلى مؤسسة جيتس الخيرية، وهو الذي قال: "إنه لم تمر عليه في حياته لحظة أسعد من تلك التي قرر فيها عام 2006 التبرع لأعمال الخير بنحو 99% من ثروته التي تبلغ 46 مليار دولار". وقدم بيل جيتس وزوجته 28 مليار دولار لأعمال الخير عبر العالم. يذكر أن بيل جيتس، كان قد احتل المركز الثاني في قائمة فوربس لأغنياء العالم في 2010، بثروة تقدر بنحو 53 مليار دولار.

وبعد

يا ترى من أين أثريائنا من سوف يبدأ في المشاركة في "عهد العطاء" هذا أو ما يائله؟ المهندس الفاضل الشاطر أحمد عز، أم المهندس المصرى الطيب نجيب ساويريس؟ أم من؟

عموما: رقم موبايل بيل جيتس هو : 01644444444 & أما وارن بافيت فرقمه هو 01277777777، لمن يجب من أثريائنا أن يتأكد من الخبر.

فإن ثبت خطأ الأرقام فليستشروا "سيدنا جوجل" رضى الله عنه، فهو مشارك أساسى في "عهد العطاء" بثروة المعلومات التى يتيحها لنا مجانا.



أوت 2010 : أسبوع 2



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

**أ. د. يحيى الرفى - أوي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها واشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

